

طبق الأصل



## الفرع من ارتفاع اسعار النفط



اسبوع آخر، رقم قياسي آخر: اجتازت اسعار النفط عتبة \$50 للبرميل يوم الاثنين. امريكا تواجه شتاء قارسا ومكلفا. وعبرت المصارف المركزية - وحتى مصدري النفط - عن قلقهم؟ ان للكلمة " Petroleum " جذورا لاتينية في الكلمات " oleum " التي تعني زيتا، و " petra " التي تعني صخرًا. ان للكلمة " petrified " متحجر الجذر نفسه. فعندما ارتفعت اسعار الـ " oleum "، اصبح الربط بين الخوف و " Petroleum " واضحا بالنسبة للاقتصاديين اضافة الى اللغويين. ساعدت مخاوف حدوث نقص في وقود التدفئة هذا الشتاء على رفع عتبة اسعار النفط الخام (غرب تكساس الوسط تسليم الشهر القادم) الى ما يزيد عن \$50 للبرميل، وهو رقم قياسي جديد، يوم الاثنين 18 تشرين الاول.

ان الارتفاع في اسعار النفط، اكثر من 60٪ منذ بداية العام، في المقابل، يشير القلق حول تحسين الوضع الدولي. و يساور القلق حتى مصدري النفط انفسهم. ان اسعار النفط المرتفعة التي ينعمون بها الان سوف تبطئ من النمو الاقتصادي السنة القادمة، كما حذرت منه منظمة البلدان المصدرة للنفط يوم الاثنين. لو بقي النفط مكلفا، كما تقول المنظمة، فان الناس ستشتري القليل منه. ان هذه التذكرة التي جاءت بوقتها حول قوانين العرض والطلب قد خفضت من حمى الاسعار في السوق النفطية. ولكن سعر البرميل بقي اكثر من \$50.

لا يتركز القلق على ضخ النفط فقط، فما يقارب 7,7 مليون بيت امريكي، غالبيتها في الشمال الغربي، تعتمد على النفط في تدفئة بيوتهم. في موجات البرد، يقومون باستخدام مجمعات خزين نفط التدفئة، المنتشرة على عدة نقاط حول البلد. ولكن هذه المخازن قد لا تكون معبأة جيدا هذا العام. فطبقا للارقام التي اصدرتها الحكومة الاسبوع الماضي، تمتلك امريكا ما يقرب من 50 مليون برميل عالي الكبريت المستخدم في التدفئة في مخازنها. وفي مثل هذا الوقت من العام الماضي، كانت تمتلك 54 مليونًا. وفي ميناء نيويورك وحواليه، حيث يتم تسلم واردات النفط وتوزيعها على نيويورك، نيو جيرسي ونيو انكلاند، يبلغ الخزين اكثر قليلا من 70٪ من مستوياته للسنة الماضية (18,1 مليون برميل مقارنة بكمية 23,9 مليون). وتعرض تدفئة بيوتهم، سيتوجب على سكان نيو انكلاند دفع زيادة قدرها 28٪ هذا الشتاء مما كانت عليه في العام الماضي، كما تتوقع معلومات ادارة الطاقة الحكومية.

لشتاتهم المكلف، يلقي سكان نيو انكلاند باللوم، من جانبهم، على الخريف العاصف فقد دمر اعصار ايفان الشهر الماضي ارضة وانابيب النفط في خليج المكسيك، والتي لا يمكن لبعضها ان تستأنف عملها قبل نهاية السنة. ينتج الخليج الان 73٪ من 1,7 مليون برميل من النفط الذي يضخه عادة كل يوم. وبوجود النقص في النفط الخام المعد لغرض التصفية، فشلت مصانع امريكا في المحافظة على مستويات خزين نفط التدفئة للعام الماضي.

ليس سكان نيو انكلاند وحدهم سوف يعانون ارتفاع اسعار الطاقة. ففي كلمة له الجمعة الماضية، قال كريستيان مدير الخزنة الاتحادي الامريكي، ان قائمة الاستيرادات النفطية العالية للبلاد قد كلفت 0,75 ٪ من الميزانية العامة. " مزيد من التبعات السلبية الخطيرة " قد تتوالى لو تصاعدت اسعار النفط، كما يقول السيد كريستيان.

عندما بدأت اسعار النفط تثير اهتمام الجميع في الربيع، حاول الاقتصاديون وضع الاشياء في منظورها. سيتوجب على اسعار النفط ان تتجاوز 80 \$ للبرميل في عملة اليوم لكي تلائم الاسعار القياسية للنفط التي بلغت عام 1991 في المصطلحات الحقيقية (التضخم معدّل)، كما اشاروا. اضافة الى ذلك، فان البلدان المستهلكة للنفط تستخدم الان ما يقارب نصف كمية النفط لكل دولار من الانتاج عما كانت تفعل في السبعينيات من القرن الماضي. يستخدم الاقتصاديون الحساب التجريبي الشائع: ان زيادة 10 \$ في اسعار النفط قد ينقص 0,4 ٪ من الناتج القومي للبلدان الغنية، المستهلكة للنفط حسب منظمة التعاون والتطور الاقتصادي. وهذا قد يكلف امريكا 0,3 ٪ فقط من الناتج القومي، ولكن هذا لا يشكل صدمة.

ولكن بما ان اسعار النفط مستمرة في الارتفاع، فان هذه المقارنات التاريخية قد بدت اقل مبعثة للراحة. اضافة الى هذا، فان الاقتصاديين الان قلقون من ان مقاربتهم هذه قد لا تكون مستقيمة: هذا يعني، ان ارتفاع اسعار النفط من \$50 الى \$55 قد يكون اكثر تدميرا من الارتفاع من \$25 الى \$30. وبتزايد، يهجر الاقتصاديون طريقتهم التجريبية وبدلا من هذا فهم متفائلون.

لو بقيت اسعار النفط عالية العام القادم، هل تبقى معدلات الفائدة منخفضة؟ يتجه معظم البنوك المركزية في العالم، باستثناء بارز للبنك المركزي الاوربي، نحو سياسة نقدية تقشفية. ولكنهم قد يتوقفون، او يتريثون او يؤجلون لغرض امتصاص تأثير ارتفاع اسعار النفط. لم يلح السيد كريستيان الى مثل هذا التريث يوم الجمعة. ان المشكلة هي ان صدمات ارتفاع الاسعار ترفع من التضخم حتى في حالة تقليل الطلب. لو اصر العمال على زيادة الاجور لغرض تعويض الارتفاع الحاصل في قوائم الطاقة، فان تضخما لولبيا قد يحدث. لذلك فان البنوك المركزية مترددة في اتباع الانفراج في سياساتها النقدية كرد على صدمة ارتفاع اسعار النفط، حتى لو ادى الى تباطؤ الاقتصاد.

ان حالة الانكماش مع التضخم التي كانت شائعة في السبعينيات تثير القلق الان مرة اخرى. ولكن التضخم يبقى لا مفر منه، في الوقت الراهن في اقل تقدير. لذلك فانه ليس صحيحا القول ان المستهلكين والبنوك المركزية قد تحجرت بواسطة الـ " Petroleum "، ولكن طالما سجلت اسعار النفط رقما قياسيا جديدا، فان فقتهم الشبيهة بالصخر قد بدأت بالتفتت.

ترجمة: فاروق السعد  
عن: الايكونومست

## لقد رأينا الأعداء ولكننا لم نعرف من هم بالضبط؟

أودارد يونغ

شديدة بالنسبة لأي حزب يفتوت فرصة الانتخابات، والتخريب السياسي مصحوب بالعمل المسلح هو من الأبعاد الدائمة للتمرد. يقول الأمريكيون وحكومة علاوي بأنهم يأملون في سحب مجاميع التمرد الى العملية السياسية بتجديدها، ولكن كما يلح السيد هوفمان يمكن أن يكون لهذا التكتيك مخاطرة ففي الجزائر عام 1991 مثلا سمح لتمردى جبهة الإنقاذ الإسلامية أن يتنافسوا في الانتخابات وقد كسبوا الجولة الأولى بشكل غير متوقع كان رد فعل الحكومة المدعومة من فرنسا هو إلغاء نتائج الانتخابات مغرقة بذلك البلاد في جولة جديدة من الحرب الأهلية.

خلال الأسابيع القادمة ستراقب مجاميع التمرد من دون شك عن كذب الرقصة الحذرة التي تتكشف تدريجيا بين الجيش الأمريكي وحكومة علاوي من جانب وجيش الدين الشيعي مقتدى الصدر من جانب آخر. السيد الصدر هو أيضا قاد تمردا ولكنه أضع على مدى أشهر أنه يرغب في المشاركة بالعملية السياسية، وقد أعلن على سعيه وهو من أقرب مساعديه مفتخرا في مقابلة معه (لدينا قنوات عديدة. لدينا المقاومة المسلحة ولدينا الوسيلة السياسية)

ذلك سيوفر مع خطورته



الرهائن الأجانب.

قال انطوني كوردسمان محلل شؤون الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (لا يستطيع أحد أن يضرز الدافع الرئى، فهم ليسوا مستعدين لتضبيع الوقت في التفكير) اعترف أحد المسؤولين الكبار في هيئة علماء المسلمين وهي جماعة لرجال الدين السنة لها علاقات وثيقة بقيادة المتمردين بأن أهداف هذه الخلايا (تكون أحيانا حتى مناقضة لبعضها بعضا)

قال المسؤول محمد بشار الفيضي (ولكنهم جميعا لهم هدف واحد وهو طرد الأمريكيين من العراق ولا اظنهم يتوانون في تحقيق هذا الهدف)

ان حقيقة كون المجاميع لا تعمل تحت قيادة موحدة بجناح سياسي متطور يمكن أن تكون ذات نفع لها. ان الطبيعة المتباينة للتمرد قد أجبرت الأمريكيين والحكومة العراقية المؤقتة التي يرأسها رئيس الوزراء ابياد علاوي على محاولة توحيد المجاميع كل على حدة، وهي طريقة تجعل أي اتفاق مع مجموعة عرضة للتقويض من قبل الأخرى. برزت هذه المشكلة في المفاوضات الأخيرة حول الفلوجة فلم تلق عروض السلام الى شيوخ عشائر المدينة من قبل الدكتور علاوي قبولا عند (جهاديين) مثل ابي مصعب الزرقاوي وهو مقاتل أردني من بين تكتيكاته قطع رؤوس

المخاطرة

العراق لما يحدث يجعلك تقتنع حتى ولو بفكرة أن وليم بيلتر بيتس هو الشاعر الفوه لتمررد العراق، وإذا سألتهم فيما لو أنتم رجال العصابات في هذه الحرب بسياراتهم الملوغمة الانتحارية ومشاهد قطع الرؤوس المتفرزة عما سيحدث بعدها فإنهم سيجيبون... لاشي، بسيطة، مجرد أتساع لداثرة العنف، وتدمير لكل شيء، وأخيرا، مجرد فوضى (فالتة) في سرير الحضارة الهزاز.

قال وكيل مدير عمليات القوات متعددة الجنسية العميد اروبى ليسيل في مقابلة داخل مقر القيادة الأمريكية المحصن قريبا من المكان الذي سقطت فيه قنبلتان شديدا الانفجار فقتلتا خمسة أشخاص وجعلتا الأمريكيين يوظفون النفس على المزيد من الأذى في بداية شهر رمضان المبارك (بخلاف التمرد التقليدي، هذه المجموعات لا تطالب بأي شيء) وتابع قائلا (لديهم أهداف متباينة وايديولوجيات متنافسة، ولا يقدمون أي عرض ايجابي الى الحكومة).

ان تأكيد الجنرال آثار نقطة جديرة بالنظر تخص رجال العصابات خصوصا من كان منهم في مجاميع المسلمين المتشددين، فلا بد للتمرد بعد سنة ونصف من الحرب من أن يكون قد طور جناحا سياسيا واضحا او برنامجا سياسيا متكاملًا. غالبا ما تلك حركات التمرد مجموعة تنسق العمل بين الذراعين العسكري والسياسي محددة بالأخير أهداف الصراع وتصر عليها عبر سياساتها المعارضة، فقد كان للفيكتونغ والجيش الجمهوري الايرلندي مثلا قادة تكتيكيون يقاتلون في ميدان المعركة فيما يضغط رفاقهم السياسيون في مكان آخر على الأعداء بالمفاوضات.

لكن التفكير في أن هدف المقاومة النهائي هو نشر الفوضى أو افتراض أن افتقارها الى آلية سياسية واضحة ضعف يمكن استغلاله هو تقليل من خطورة المقاتلين كما يقول خبراء بحركات التمرد درسوا الوضع في العراق.

قال بروس د. هوفمان وهو محلل لبحركات التمرد يعمل في مؤسسة راند (نعم توجد عشرات المجاميع التي تخوض الحرب بدءا من خلايا المحاربين الأجنب الإسلامية الى العصابات الأكثر علمانية والمكونة من ضباط الجيش العراقي السابق، ولكنهم موحدون في إرادتهم على اخراج امريكا من العراق، وهذا اكثر من كاف لبرنامج كي يجذب المزيد).

القاعدة السياسية الشاملة تفيد بأنه كلما كانت الرسالة أبسط جذبت اليها جماهير اوسع كما لاحظ المتمردون في نشاطهم الإعلامي من دون شك، فطرح خطط سياسية متطورة كالخطط التي قد تقترح أنظمة حكم بديلة يمكن أن يؤدي الى انفضاض الأنصار او يكشف عدم الاتفاق بين المجاميع. في داخل التمرد، حتى الآن في الأقل، عزز رجال الدين المتشددون والبعثيون السابقون العلمانيون قرانهم الانتهازي بالتركيز على الهدف التكتيكي الذي يوحدهم وليس على خلافهم